منوعات

MEDIA

أخبار

أعلنت شركة نتفليكس في بيان أن 60 مليون أسرة في جميع أنحاء العالم تابعت النزال الذي طال انتظاره بين جيك بول (27 عاماً) ومايك تايسون (58 عاماً)، الذي أقيم في ملعب «إيه تي أند تي» في أرلينغتون، وأن الحدث بلغ ذروته عند 65 مليون بث.

طالبت زعيمة حزب المحافظين البريطاني كيمي بادينوك، بمراجعة قانون حرية التعبير بعد جدل أثاره تحقيق للشرطة في منشور على صلة بحرب الإبادة في قطاع غزة نشرته الكاتبة في صحيفة ديلي تلغراف اليسون بيرسون، واتهمت بإثارة الكراهية.

تنظم نقابة الصحافيين المصريين، لقاءً لأسر الصحافيين المسجونين وحلقة نقاشية وموْتمراً ومعرضاً للكاريكاتير، غداً الثلاثاء بالتزامن مع تدشين حملة لإطلاق سراح الصحافيين. ويشارك في اللقاء هيئات الدفاع من المحامين المتطوعين للدفاع عن المسجونين.

أضافت شركة الساعات الذكية فيت بيت خصائص جديدة إلى الساعة آيس إل.تي.إي المصممة للأطفال الأكبر من 7 سنوات، بهدف مساعدة العائلات في متابعة أنشطة أطفالهم، وتشمل مجموعات محادثة من بينها واحدة عائلية، والرسائل المباشرة، والعاباً جديدة.

اليسار الأميركي يغرق في التضليل بعد الانتخابات

بعد فوز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، تراجعت مزاعم التزوير من اليمين وظهرت نظريات مؤامرة تبنّاها اليسار، تتهم ترامب ومعه إيلون ماسك بالتلاعب بالنتائج

حمزة الترباوي

بعد فوز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، شهدت منصات التواصل الاجتماعي تحوّلاً في توجهات التضليل الإعلامي، حيث تراجعت مزاعم اليمين بشأن التزوير، بينما بدأت بعض الأطراف اليسارية بتداول نظريات مؤامرة حول مصداقية الاقتراع. على منصتي «إكس» (تويتر سابقاً) و«ثريدز» التابعة لشركة «ميتا»، انتشرت منشورات لا تستند إلى أي أدلة، تتهم دونالد ترامب بالغش وتزوير الانتخابات في مواجهته مع كامالا هاريس. واحدة من النظريات التي ترددت بقوة تتعلق بإيلون ماسك، أغنى رجل في العالم ومالك منصة «إكس»، إذ زعم بعض مستخدمي اليسار أنه استغل نظامه الفضائي «ستارلينك» للتلاعب بنتائج الانتخابات والتأثير على عدّ الأصوات.

ورغم صعوبة تقدير نطاق انتشار هذه النظريات، إلا أنها لا تزال أقل تأثيراً وانتشاراً مقارنة بمزاعم التزوير التي روّج لها اليمين المحافظ عقب خسارة ترامب الانتخابات عام 2020، بحسب وكالة فرانس برس. وقد أشارت شركة «سيابرا»، المختصة بمكافحة التضليل الإعلامي، إلى زيادة واضحة في انتشار مزاعم التزوير بين صفوف اليسار بعد إعلان النتائج، وأوضحت أن شبكات من الحسابات الروبوتية (البوتات) أسهمت في تعزيز هذه الادعاءات.

صرح دان براهمي، مدير شركة «سيابرا»، للوكالة الفرنسية، أن تضليل المعلومات لا يقتصر على عقيدة سياسية معينة، بل يُستخدم على نطاق واسع للتأثير في الرأي العام. وأشار إلى أن هذا الأمر يثبت أن تقنيات التلاعب بالمعلومات ليست حكراً على اليمين، بل تتبناها أيضاً بعض الأطراف اليسارية.

رد فعل اليسار بعد الانتخابات

في عام 2020، شكك دونالد ترامب وأنصاره في نتائج الانتخابات الرئاسية، ما أدى إلى إثارة موجة من التضليل الإعلامي ودفع بعض أنصار ترامب إلى اقتحام مبنى الكابيتول في 6 يناير 2021. لكن في الانتخابات الأخيرة، ورغم فوز ترامب، لم يشكك الحزب الديمقراطي في النتائج، بل أقرت كامالا هاريس بالهزيمة، وتعهد الرئيس جو بايدن بنقل السلطة بطريقة سلمية ومنظمة.

لكن هذا لم يمنع انتشار نظريات المؤامرة بين بعض الأطراف اليسارية على منصات التواصل الاجتماعي، حيث انتشر وسم «كامالا لا ترضخي» (Do Not Concede Kamala) أكثر من 30 ألف مرة على منصة «إكس»، مرفقاً بكلمات مثل «احتيال»، و«سرقة»، و«تزوير». ووفقاً لموقع «نيوزغارد»، فقد كانت هذه الحملة جزءاً من عملية تضليل إعلامي منسقة بدأت بحسابات زائفة على المنصات قبل أن تصل إلى حسابات مؤثرة. للهروب من الرقابة التلقائية على المنصات، لجأ بعض المستخدمين إلى تحريف اسم المرشحة الديمقراطية، فكتبوا «كاميلا» بدلاً من «كامالا»، وهو ما يقلل من احتمالية حذف المحتوى تلقائياً. وعلق دان براهمي قائلاً إن انتقال مزاعم التزوير من اليمين إلى اليسار يعكس

> اتّهام ترامب من دون دليل بتزوير الانتخابات في مواجهة هاريس

في ولاية جورجيا، نوفمبر 2024 (تشي سوموديفيا/ Getty)

هشاشة كلا الطرفين في التعامل مع المعلومات المغلوطة، حيث يمكن أن تبدأ هذه الروايات كمزاعم هامشية، ولكنها قد تتضخم لتصبح جزءاً من الخطاب السياسي السائد إذا توفرت الظروف الملائمة.

التضليل الإعلامي وتأثيره على الاستبداد والتعصب

في انتخابات عام 2020، كان اليمين هو الذي روّج لنظريات التزوير بعد هزيمة ترامب. واستمرت هذه المزاعم في التداول لعدة أشهر، وصولاً إلى أحداث اقتحام الكابيتول. ومع اقتراب الانتخابات الأخيرة في 5 نوفمبر، انخفضت هذه الادعاءات بين اليمين بعد تأكيد فوز ترامب، لكن ذلك لا يعني أن التضليل الإعلامي قد اختفى.

نورا بينافيديز، المستشارة في منظمة «فري برس» غير الحكومية، أشارت إلى أن نتائج الانتخابات هدّأت من روع اليمين الذي كان ينكر الحقيقة، لكنها حذرت من أن مشكلة التضليل الإعلامي لا تزال قائمة وتزداد حدة. وقالت إن التضليل يشكل عنصراً أساسياً في تعزيز الاستبداد والتعصب إذا لم يتم التصدي له بشكل فعال.

الذكاء الاصطناعي

في وقت مبكر من هذا العام، حذّر المراقبون والتقنيون من أن الذكاء الاصطناعي سيزرع الفوضى في الانتخابات الرئاسية الأميركية 2024، متوقعين نشره معلومات مضللة تعتمد صوراً ومقاطع مفبركة مع حملات إعلانية سياسية مخصصة. وتبنّت جهات يسارية عدة هذه التنبيهات. انتشرت هذه المخاوف بين العامة، فأكثر من نصف البالغين في الولايات المتحدة قالوا إنهم قلقون للغاية من التأثيرات السلبية للذكاء الاصطناعي على الانتخابات، وفقاً لاستطلاع أجراه مركز بيو أخيراً. ومع انتهاء الانتخابات، وجد المتابعون أنفسهم منقسمين حول حقيقة هذا التأثير.

لكن مع انتهاء الانتخابات أكد خبراء تقنيون كثر أن 2024 لم تكن سنة مفصلية في تاريخ استغلال الذكاء الاصطناعي لتخريب أو التأثير على الانتخابات. ونقلت مجلة تايم عن مؤسِّسة صندوق هاير غراوند لابس لاستثمارات التكنولوجيا السياسية، بيتسي هوفر، قولها إن «هناك الكثير من الحملات والمنظمات التي تستخدم الذكاء الاصطناعي بطريقة أو بأخرى. لكن من وجهة نظري، لم يصل الأمر إلى مستوى التأثير الذي توقعه الناس أو خافوا منه».

«غوغل» و«أمازون» تتنافسان على حاسوب إسرائيلي

نيويورك ـ **العربي الجديد**

تتنافس شركتا غوغل وأمازون على مناقصة لتوفير البنية التحتية لبيانات حاسوب عملاق في إسرائيل، بهدف تزويده بقدرة حاسوبية أسرع لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي الكبيرة. المناقصة التي تقودها هيئة الابتكار الإسرائيلية، المسؤولة عن وضع سياسة التكنولوجيا في البلاد، هي جزء من برنامج الاحتلال للذكاء الاصطناعي الذي تبلغ قيمته مليار شيكل (266 مليون دولار). ويأتي بينما تعيش الشركتان غليناً نتيجة تعاونهما مع احتلال ينفّذ إبادة جماعية جارية في غزة.

والحواسيب الفائقة هي آلات من الجيل الجديد يمكنها معالجة بيانات أكثر بأضعاف مضاعفة من الحواسيب الكلاسيكية مع قدرة على إجراء العمليات الحسابية بسرعات فائقة. وهي تستخدم عدداً كبيراً من وحدات معالجة الرسومات GPUs، التي توفر قدرات معالجة وحساب عالية لا تستطيع الحواسيب العادية تحقيقها. وتُستخدَم هذه الحواسيب لتشغيل عمليات محاكاة معقدة، وتطوير تقنيات جديدة تعتمد على الذكاء الاصطناعي، مثل التي تستخدمها إسرائيل في استهداف الغزيين وقصفهم. وعلى أنه جزء من المناقصة الحكومية التي تبلغ قيمتها 240 مليون شيكل (64 مليون دولار) لبناء البنية التحتية للحوسبة الفائقة، سيتعين على شركتي غوغل وأمازون تقديم عروضهما خلال الأسبوعين المقبلين.

وتريد هيئة الابتكار الإسرائيلية اختيار الفائزة بالمناقصة في ديسمبر/كانون الأول، وتوقيع العقد في بداية العام المقبل، يورد موقع تايمز أوف إزراييل. ولن يكون هذا، هو التعاون الأول بين الشركتين ودولة الاحتلال. أشهر أشكال هذا التعاون هو مشروع نيمبس الذي وقّعت عليه الأطراف الثلاثة عام 2021 وقيمته 1,2 مليار دولار. وينص على توفير خدمات سحابية إلكترونية للجيش والحكومة الإسرائيليين. وتسمح هذه التكنولوجيا بمزيد من المراقبة وجمع البيانات بشكل غير قانوني عن الفلسطينيين، وتسهل توسيع المستوطنات اليهودية غير القانونية على الأراضي الفلسطينية.

وكشف تحقيق لمجلة +972 و«لوكال كول» أن جيش الاحتلال يخزن بعض المعلومات الاستخبارية التي جمعها من مراقبة الفلسطينيين في غزة على خوادم تديرها شركة «أمازون». وأوضح أن بعض موفري الخدمات السحابية يقدمون العديد من قدرات الذكاء الاصطناعي وخدماته لقوات الاحتلال منذ بداية العدوان. ومنذ بدء العدوان طالب مئات الموظفين في «غوغل» و«أمازون» بقطع العلاقات مع جيش الاحتلال عبر رسائل مفتوحة واعتصامات. ووقّع أكثر من 1100 من طلاب من أكثر من 120 جامعة على تعهد بعدم قبول وظائف أو تدريب داخلي في شركتي «غوغل» و«أمازون»، حتى تفضّا شراكتهما مع الاحتلال.

كاليفورنيا، ديسمبر 2023 (الأناضول)

انحيازات منصات الذكاء الاصطناعي السياسية

لندن ـ **العربي الجديد**

أثارت دراسة حديثة لمركز الدراسات السياسية في لندن جدلاً حول تحيز منصات الذكاء الاصطناعي السياسية. كشفت الدراسة أن أغلب منصات الذكاء الاصطناعي، مثل «شات جي.بي.تي» و«جيمني» التابعة لشركة غوغل، تُظهر ميلاً نحو الأفكار اليسارية في إجاباتها عن الأسئلة السياسية.

وجدت الدراسة أن أكثر من 80 % من إجابات منصات الذكاء الاصطناعي تميل إلى المواقف اليسارية أو الوسطية، بخاصة في ما يتعلق بقضايا مثل الإسكان، البيئة، الحقوق المدنية. كما أظهرت هذه المنصات تفضيلاً للأيديولوجيا «التقدمية والليبرالية الاجتماعية» مقارنةً بالأيديولوجيات «التقليدية والمحافظة الاجتماعية». وكانت هذه المنصات أكثر صرامة في التعامل مع الأيديولوجيات اليمينية المتطرفة مقارنةً بتلك المتعلقة باليسار المتشدد.

تواجه الشركات المطورة لمنصات الذكاء الاصطناعي، مثل «أوبن أيه.آي» المطورة لشات جي.بي.تي، اتهامات من أطياف سياسية مختلفة بالتحيز. وردت الشركة بأن المعاملة التفضيلية لمجموعات سياسية معينة تعتبر «ثغرات» في المنصات وليست جزءاً من تصميمها الأساسي.

أجرى مركز الدراسات السياسية اختباراته على 24 منصة ذكاء اصطناعي مختلفة من بينها «شات جي.بي.تي»، «جيمني»، و«LLaMA» التابعة لشركة ميتا. وكشفت النتائج أن معظم المنصات تميل إلى تقديم إجابات تعكس التفضيلات السياسية اليسارية، في حين أن منصة «رايت جي.بي.تي» كانت الوحيدة التي قُدمت على أنها تميل إلى اليمين.

تشير الدراسة إلى أن التحيزات في نماذج اللغة الكبيرة تصبح أكثر وضوحاً في الإصدارات الموجهة للمستخدم، ما يعني أن هذه التكنولوجيا في حاجة إلى مزيد من التدقيق والتحسين لضمان الحيادية. هذه التحيزات السياسية قد تؤدي إلى تفاقم الاستقطاب السياسي، مما يجعل من الضروري مراقبة تأثير الذكاء الاصطناعي على النقاشات العامة والعملية الديمقراطية.

متابعة

نهاية الأسبوع الماضي، تحصّن جنود الاحتلال داخل قلعة شمع الأثرية في جنوب لبنان، قبل تفخيخها ثم الانسحاب منها. يأتي ذلك بينما تجتمع «يونسكو» لمناقشة حماية الآثار اللبنانية

قلعة شمع

من يحمي الآثار من إرهاب الاحتلال؟

بيروت ـ **إبراهيم علي**

تضرّرت قلعة شمع الصليبية الأثرية في جنوب لبنان، بعدما تحصّن فيها جنود الاحتلال الأسبوع الماضي، وفخّخوها، من دون نسفها حتى الساعة. ونقلت حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، لقطات لجنود الاحتلال وهم يتحصّنون داخل القلعة الأسبوع الماضي، قبل الانسحاب منها، بعد تفخيخها كاملة. ومن المفترض أن تعقد لجنة حماية الممتلكات الثقافية في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) اليوم جلسة طارئة، مخصصة لمناقشة حماية مواقع التراث في لبنان، في ظل تكثيف الاحتلال هجماته على البلدات والمدن التي تضمّ مواقع أثرية، بعضها مدرج على قائمة التراث العالمي. وبحسب موقع المفكرة القانونية اللبناني، فإنّ قلعة شمع مدرجة على لائحة الجرد العام ومحمية بحسب اتفاقية يونسكو، «ومصنّفة ضمن قائمة المواقع المحميّة (No Strike List) الرسمية المقدّمة من الدولة اللبنانية إلى يونسكو لحماية مواقع التراث الثقافي والأثري من الاستهداف أثناء النزاعات».

اجتماع يونسكو

أعلنت «يونسكو» قبل عشرة أيام أنه «بناء على طلب السلطات اللبنانية، تعقد في 18 نوفمبر/تشرين الثاني جلسة طارئة للجنة حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح». ونبّهت المنظمة إلى أن «تصعيد الأعمال العدائية الجارية في لبنان يشكل مخاطر جدية تهدد بالحاق أضرار لا يمكن ترميمها بالتراث الثقافي والطبيعي العالمي للبنان، فضلاً عن المواقع ذات الأهمية الثقافية والتاريخية». وشدّدت على أنّ الضربات «في محيط مواقع التراث العالمي قد تسبّب أضراراً بسبب هشاشة بعض المعالم».

قرار المنظمة الأممية جاء بعدما أطلق أكثر من مائة نائب لبناني، مطلع الشهر الحالي، نداءً ملحّاً لـ«حماية المواقع التاريخية في لبنان، ولا سيما في بعلبك وصور وصيدا، وغيرها من المعالم الثمينة التي تواجه خطراً كبيراً نتيجة تصاعد القظائع».

> عام 2006 قصف الاحتلال القلعة واعيد ترميمها عام 2021

كما خاطب وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال محمد وسام المرتضى، هذا الشهر أيضاً، كتاباً مستعجلاً إلى المديرة العامة لـ«يونسكو» أودري أزولاي، بواسطة رئيس البعثة الدائمة للبنان لدى المنظمة، السفير مصطفى أديب.

جندي إيطالي قرب قلعة شمع، 2014 (حسين بيضون/ فيسبوك)

العدوان المتواصل

عام 1992، جرّف الاحتلال الإسرائيلي البوّابة التاريخيّة لقلعة شمع (الصورة) ودمّرها. وخلال عدوان عام 2006، وقبل اكتمال إعادة تأهيل الموقع الأثري وقلعته من الأضرار التي خلّفها الاحتلال الإسرائيليّ خلال سنوات احتلاله الجنوب، تعرّض الموقع لأضرار بالغة جرّاء الاستهداف الإسرائيليّ المباشر قبل يوم واحد من وقف إطلاق النار، ليتبيّن أنّ القصف دمّر 80 من أبراج القلعة.

أصل قلعة شمع

تعد قلعة شمع في جنوب لبنان واحدة من أبرز الشواهد التاريخية في المنطقة. تقع قلعة شمع على تل مطل على البحر المتوسط في جنوب لبنان، وتحديداً في بلدة شمع التابعة لقضاء صور. بُنيت القلعة في عهد الصليبيين في القرن الثاني عشر على أنه جزء من شبكة القلاع الدفاعية التي شيدوها لحماية ممالكهم في الشرق الأوسط. ومع مرور الوقت، استمرت القلعة في أداء دورها الدفاعي، حيث استخدمتها مختلف القوى التي سيطرت على لبنان، من المماليك والعثمانيين إلى الانتداب الفرنسي. تتميز القلعة بموقعها الاستراتيجي، الذي يجعلها قادرة على مراقبة السواحل الجنوبية للبنان وصولاً إلى حيفا في فلسطين المحتلة، ما جعلها هدفاً دائماً للقوى الطامحة للسيطرة على المنطقة. على مر العصور، عانت القلعة الإهمال والخراب، لكن موقعها الاستراتيجي ظل محوراً رئيسياً للاهتمام. في العصور الحديثة، وبالتحديد خلال الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان الذي بدأ في عام 1982، سعت إسرائيل إلى السيطرة عليها وإخضاعها لاستخداماتها العسكرية.

الاعتداءات الإسرائيلية على قلعة شمع

منذ عام 1982، تعرضت قلعة شمع لاعتداءات متواصلة من قبل الجيش الإسرائيلي. بدأت هذه الاعتداءات بمحاولات استخدام القلعة نقطة مراقبة عسكرية، نظراً إلى موقعها الاستراتيجي المطل على الساحل الجنوبي. في عدوان تموز/يوليو 2006، تعرضت قلعة شمع مرة أخرى للقصف الإسرائيلي. كان هذا العدوان جزءاً من الهجوم الشامل الذي استهدف البنية التحتية اللبنانية، بما في ذلك المواقع التاريخية والأثرية في محاولة لمحو الهوية الثقافية للبنان، وجنوبه تحديداً. ورغم التحذيرات المتكررة من المجتمع الدولي للحفاظ على المواقع التراثية، لم تتوانَ إسرائيل عن استهداف القلعة. وأدى القصف إلى تدمير أجزاء كبيرة من الموقع الأثري، حيث تضررت أبراج القلعة وجدرانها كثيراً.

هذا الاستهداف لم يكن مجرد حادث عارض، بل جاء في سياق استهداف ممنهج للمواقع ذات البعد التاريخي والثقافي في لبنان. ورغم كل الجهود التي بُذلت لاحقاً لترميم القلعة، إلا أن آثار هذا العدوان لا تزال واضحة حتى اليوم.

في يونيو/حزيران 2021، أعلن مشروع لترميم القلعة بدعم من السفارة الإيطالية في بيروت، وبدأ العمل على ترميم الأجزاء المتضررة من القلعة وإعادة تأهيلها لتكون صالحة لاستقبال الزوار والسياح. وقد جاء هذا المشروع جزءاً من الجهود الدولية للحفاظ على التراث الثقافي اللبناني، الذي تعرض لخسائر فادحة جراء الاعتداءات الإسرائيلية. وأشارت المفكرة القانونية للقصف الإسرائيلي إلى مقاطع فيديو وصور التقطها صحافيون، ووضعتها ضمن نموذج رقمي ثلاثي الأبعاد للمستشفى المعمداني في مدينة غزة، وبالتحديد خلال الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان الذي بدأ في عام 1982، سعت إسرائيل إلى السيطرة عليها وإخضاعها لاستخداماتها العسكرية.

وثائقي

مجزرة المعمداني في فيلم

لندن ـ **العربي الجديد**

تعرض دار سينما في لندن فيلماً يفضح تورّط الاحتلال الإسرائيلي في مجزرة مستشفى المعمداني في 17 أكتوبر/تشرين الأول 2023، عندما أسفر استهداف قوات الاحتلال المستشفى الأهلي المعمداني وسط غزة عن استشهاد أكثر من 500 شخص ومئات الجرحى من النازحين والمرضى.

يحمل الفيلم عنوان «عندما لم تعد حرباً» (When it Stopped Being a War)، أنتجته مجموعة Forensic Architecture البحثية في جامعة لندن، ويستند إلى شهادة الطبيب الفلسطيني البريطاني غسان أبو ستة، الذي كان من أوائل من سجّلوا مقطع فيديو لمكان مجزرة المعمداني عقب القصف مباشرة. وحدّدت المجموعة البحثية الموقع الجغرافي لمقاطع أبو ستة، إضافة إلى مقاطع فيديو أخرى التقطها صحافيون، ووضعتها ضمن نموذج رقمي ثلاثي الأبعاد للمستشفى، مؤكداً أن الأمر يتعلق بقنبلة انشطارية بالاستناد إلى أنواع الجروح التي تركتها.

فضح الفيلم أكاذيب المسؤولين العسكريين الإسرائيليين التي نشروها بعد مجزرة المعمداني لمحاولة التنصّل من مسؤوليتها تجاه المجزرة، بزعم أن حركة الجهاد الإسلامي مسؤولة عن «هجوم صاروخي فاشل» أصاب المستشفى، وهو ما نفته الحركة وأكّدت أنه أكاذيب واتّهامات باطلة.

ومن هذه الأكاذيب مقطع فيديو، ادعى الاحتلال أنه لقذيفة أطلقتها المقاومة وتفكّكت فوق المستشفى، ما تسبب في المجزرة. لكن المجموعة أكدت أن الفيديو في الحقيقة كان لصاروخ اعتُرض خارج غزة، بعيداً عن المستشفى. قالت المجموعة: «منذ أن فضحنا من بين آخرين هذا الادعاء، لم تقدم إسرائيل حتى الآن أي دليل قاطع يدعم ادعاءها بأن الانفجار المميت الذي وقع في المستشفى الأهلي كان بسبب صاروخ أطلقته حماس أو الجهاد الإسلامي». يرى «عندما لم تعد حرباً» أن مجزرة المعمداني كانت اللحظة التي بدأت فيها الإبادة الجماعية، في إحدى أسوأ الكوارث الإنسانية بالعالم. وناقش ذلك أبو ستة في جلسة تلت عرض الفيلم في سينما جينيسيس في العاصمة البريطانية، يوم 17 نوفمبر الحالي. عرضه في السينما. فقد نشرت صحيفة ذا جويش كرونيكال الصهيونية مقالاً ينتقد الفيلم ويصف أبو ستة بالمشيد بالإرهاب، ويندّد باستضافته في وسائل الإعلام، معتبراً أنه ليس مصدراً موثوقاً بحسب ادعاءات الصحيفة. كما نقلت عن متحدث باسم منظمة كامبرا الصهيونية لمراقبة الإعلام والضغط عليه أنه «من المقلق للغاية بالطبع أن نرى سينما في لندن تستضيف حدثاً يهدف فقط إلى نشر معلومات مضللة لأفراد الجمهور، تماماً كما هو الحال مع استمرار وسائل الإعلام البريطانية في إجراء مقابلات مع أبو ستة، كما لو كان مصدراً موثوقاً وليس بائعاً متجولاً لمعلومات مضللة متعمدة ذات دوافع سياسية»، وفقاً لادعاءاتها.

يفضح الفيلم أكاذيب المسؤولين العسكريين الإسرائيليين (داود أبو الكاس/ الأناضول)

مسلسل

Interior Chinatown... طموحات في الحي الصيني

يطمح مسلسل Interior Chinatown على منصة «هولو» التابعة لـ«ديزني»، من خلال إغراء المُشاهد بمقوّمات المسلسلات البوليسية، إلى رسم صورة عن تعامل هوليوود بطريقة نمطية مع اسيويي الولايات المتحدة. اقتُبس المسلسل الذي توفره «هولو»، اعتباراً من غد الثلاثاء، من رواية تحمل العنوان نفسه للكاتب الأميركي من أصل تايواني تشارلز يو، الذي تلقى أعماله استحسان النقاد. في هذا الكتاب الذي صدر عام 2020 (كان من المؤلفات الأكثر مبيعاً)، يسخر تشارلز يو من عنصرية المجتمع الأميركي، من خلال قصة شخصية ويليس وو، وهو ممثل ذو دور صامت (كومبارس) في هوليوود يحلم بأن يترقى من الشخصيات السينمائية الهامشية التي تُسند إليه، ليصبح «مستر كونغ فو».

قال يو خلال مؤتمر صحافي في توليو/تموز: «لقد نشأت وأنا أشاهد التلفزيون في ثمانينيات القرن العشرين وتسعينياته، ولم أر قط أي اسيويين فيه، كما لو أنهم غير موجودين (...)، وهذا ما دفعني إلى أن أرغب في سرد هذه القصة». قبل عقد من الزمن، كانت الصناعة السمعية والبصرية تتجاهل أعماله على الأرجح. لكن، في السنوات الأخيرة، أدت النجاحات الباهرة لأفلام كان معظم الممثلين فيها اسيويين، على غرار Everything Everywhere g Crazy Rich Asians All at Once، أو الإنتاجات الكورية الجنوبية مثل Parasite وSquid Game، إلى تغيير المعادلة. في Interior Chinatown، يتولى تجسيد شخصية ويليس وو الممثل جيمي أو. يانغ، الذي شارك في Crazy Rich Asians. يكون ويليس وو في القصة نادل مطعم في الحي الصيني بلوس انجليس، ويؤدي الشاب المولود لأبوين مهاجرين دور كومبارس من دون أن يدري على ما يبدو في سلسلة بوليسية تتمحور على اثنين من المحققين، أحدهما أسود والثاني أبيض.

ونظراً إلى أن ويليس وو كان شاهداً على عملية اختطاف، يصبح هذا الشاب الخجول البطل غير المتوقع لعملية إجرامية. وتقوده التقلبات إلى تأدية أدوار عدة، كدور عامل توصيل الطلبيات، المطابق للصورة النمطية عن الآسيويين في أذهان الغربيين، قال جيمي أو. يانغ إن ويليس وو «أصبح ضيف شرف نوعاً ما. ثم فني كمبيوتر». أضاف: «هذا ما أدينه من قبل. لذلك ثمة كثير من أوجه التشابه مع مسيرتي المهنية». رأى الممثل أن المسلسل «استعارة ممتازة لما يعنيه أن تكون أميركياً أسيوياً في هذا البلد (...) ولكن في الوقت نفسه، إنها قصة عالمية لشخص يطمح إلى أن يكون أكثر مما هو عليه».

يتقاطع المسلسل الذي يتنقل بين الإنكليزية ولغتَي الماندرين والكانتونية، مع الأسئلة الوجودية لشخصياته، ومنها مثلاً تلك الخاصة بلاننا لي ذات العرق المختلط. تتعاون هذه الشرطية المبتدئة مع ويليس، بعدما جُذبت بسبب جذورها الآسيوية ومعرفتها المفترضة بالحي الصيني، الذي لا تعرف عنه شيئاً في الواقع. هذا الدور ينطوي على دلالات رمزية بالنسبة إلى الممثلة كلوي بينيت، المولودة كلوي وانغ، إذ إنها غيّرت اسم عائلتها لكي تتمكن من التقدّم في مجال التمثيل.

(فرانس برس)

المسلسل من بطولة الممثل جيمي او. يانغ (Getty)

وفقة

«الواد الثقيل» حسين فهمي

زياد بركات

تتعرّض تحية كاريوكا للإذلال، «العالية» نعيمة الماظية، والعالة هنا هي الراقصة على ما شاع في التعبير المصري، بالغة الطيبة، تُدعى لإحياء حفل لدى عائلة ثرية، فتذهب وفرقتها لتجد أن الزمن قد انقلب عليها. لم يعد زمن شارع محمد علي، بل شارع الهرم، ومفهوم الرفاهية أو البضاعة إذا شئت لم يعد فناً بشروط متواطأ عليها تحفظ كرامة وشروط الطرفين، بل «إمتاع» وتسليع وإذلال، وبينما هي ترقص، يتعمّد أبناء الطبقات الجديدة إذلالها، فيشغّلون موسيقى غربية ويبدأون بالرقص حولها، كأنما هي فرجة وموضوع للسخرية. في تلك اللحظة تدخل سعاد حسني (زينب)، ابنة العالة، الجامعية، الجميلة، إلى ساحة الرقص. كان يكفي أن تنضح عنها فستانها لتكتشف أنها تخبئ تحته آخرَها، الراقصة أو العالية المفترضة، لترث الأم إذا تعسّر الحال. وقد تعسّر ووصل حد الإهانة العلنية والإذلال.

في واحد من أجمل مشاهد «خلي بالك من زوزو» (إنتاج 1972، إخراج حسن الإمام) تُحسم ثنائية الراقصة/الجامعية لصالح شروط الحياة القاسية. فعلى الراقصة أن تنتقم لكرامة فنها وأمها، أن ترتفع بشرطها الوظيفي إلى أفق جمالي. تبدو سعاد حسني في هذا المشهد ذبيحةً على مائدة ذئاب. الجمال المنتقم، الفتنة إذ تنشد الاعتراف بها وبكرامتها لا إمتاعُ الآخرين، في صراع داخلي يتبدى على ملامح وجه واحدة من أعظم الفنانين العرب موهبة على الإطلاق. ماذا حدث بعد ذلك؟ يدخل الشاب حسين فهمي، الوسيم ابن العائلة الثرية، لينقذ الفن من الانحدار، والشابة من أن تُبتذل، وجسدها من أن يُنتهَك، فيصفعها ويجبرها على وقف اختبار الوجود والكرامة الذي بدأته. ليس ثمة من موهبة لدى هذا الشاب. وربما كان هذا المشهد، إضافة إلى مشهد أو اثنين من «موعد على العشاء» و«أميرة حبي أنا»، ما يظهر فيه ممثلاً. سوى ذلك لم تكن بضاعته سوى وسامته.

لولا «خلي بالك من زوزو» لما كان حسين فهمي الذي نعرفه في السينما. لقد تكرّست صورته على هذا النحو: «الواد الثقيل» والمُحب والمحبوب لكن الهش، والغربي على شاشة عربية. ليس حسين فهمي فقط من سبقت الإشارة إليه، وقد تكون قاسية، بل ابن الطبقة التي أهانت العالة نعيمة الماظية. إنه يسار العائلة في الفن والحياة. درس الإخراج في الولايات المتحدة، وعمل مساعداً ليوسف شاهين في فيلم «الاختيار»، وهو من بطولة سعاد حسني أيضاً. دخل السينما ممثلاً بالصدفة، ولكنه حافظ على تناقضات شخصيته الأولى، فحتى عندما كان يمثّل دور الفلاح أو العُمدة، كانت ملامحه الغربية تخذل جهوده ليندمج. لقد ظل «خارجاً» دائماً، ولم يستطع يوماً حسم ثنائية الغربي الوسيم لصالح مصريته» ودوره ممثلاً، بينما نجحت في ذلك زينب بنت العالة في الفن والحياة. لماذا؟ لأن الموهبة الفطرية التي تمتعت بها الأخيرة كانت من القوة بحيث جرفت في طريقها كل المعوقات. ليس الجمال وحسب، ليس الفتنة والإغواء، بل الموهبة الفطرية.

تسلطت الأضواء على «الواد الثقيل» أخيراً. رحل شقيقه، وما هي إلا أيام حتى وجد نفسه يدير فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي. يدلي بتصريحات تلفت الانتباه عن فلسطين، ومن قبل عن رفضه تلقي دعم الشركات المُقاطَعة لموقفها من حرب الإبادة على قطاع غزة. يضع علم فلسطين على صدره، ولا ينفك يتحدث عن غزة وضرورة إسنادها. فهذا هو جزء من دور الفن. وكما قال فنان الشعوب تعبّر عن قضاياها في مهرجاناتها. على أن هذا ليس حسين فهمي فقط. إنه ابن السلطة كما هو ابن الطبقة. يسارها أحياناً من دون أن يقطع معها، فمن يقف إلى جانب غزة هو نفسه من يدافع عن النظام السياسي في بلاده، بل ويهجو الثائرين عليه، وهو نفسه من يتحدث عن الحجاب أو سواه بازدراء، أو لنقل من دون وضعه في سياق الثقافي والاجتماعي بل والطبقي أحياناً. إنه من يختزل الظواهر بما يُرضي النظام أو الطبقة التي يقف إلى يسارها، ويغازل في الوقت نفسه الخارجين عليها أحياناً. لكنه يظل وفياً لها، وإنْ مرّقه هذا التناقض. هذه الثنائية في شخصيته، تُحمد للرجل مواقفه تجاه غزة، ويُشكَر، لكن من قال إن كارل ماركس كان على خطأ؟ كان مصيباً على الدوام.

موقف

الدراما العربية... ما الذي تقوله لنا؟

نجيب نصير

هل علينا بعد الآن أن نتساءل عن أهداف الفن ووظيفته؟ إذا كنا جادين، فقد تأخرنا كثيراً، فهذا السؤال قد أُجيب عنه ملايين المرات، عبر مئات الآف الأعمال الفنية... إذ لا يمكن الإجابة عن هذا السؤال علمياً، إلا إذا حددنا له مساراً وقصداً واضحاً، ثم قسنا تأثيره إحصائياً. وبهذا يخرج الفن عن تعريفه، كإبداع، أي كإضافة غير مسبوقة على سجل الإبداع الاجتماعي.

هذه المقدمة المختصرة، ربما عبّرت عن حال الدراما التلفزيونية العربية، فما زلنا نجهل ماذا تريد هذه المسلسلات أن تقوله لنا، هل تريد أن تسلينا فقط؟ أم ترشدنا إلى الوعي الخالص بقيم الحق والخير والجمال؟ أم تريد أن تمثّل الواقع، راصدة مزاياه وأخطاءه؟

ولكن الأهم من هذه الأسئلة المتكاثرة، هو بأي معيار يمكن أن يقاس هدف الفن؟ هل بمعيار الفضيلة، أم بمعيار القانون، أم بمعايير أخرى تُرتجل حسب المناسبات الدينية أو السياسية؟

فشلت مختلف الأعمال «الإبداعية» في تكريس الوعي الضروري بقيمة الحب بين أعضاء المجتمعات، مثلاً. فالحب لا يزال ممنوعاً على أرض الواقع، أو على الأقل تمنع علانيته، وكأنه جريمة مدانة سلفاً، يجب أن تنتهي إلى نتيجة محددة هي الزواج، على الرغم من القوة الإعلامية الضاغطة، عبر التلفزيون أو منصات البثّ، لم تستطع الدراما النفاذ في أرض الواقع وتطوير قناعات المجتمع. ما سبق مثال يوضح كيف يمكن أن يصبح للدراما التلفزيونية العربية مسار معاكس لمسار الارتقاء في البنيان الاجتماعي، بل ربما عكست المسلسلات صورة المجتمعات كما هي، مشجعة الفلوكلور والتقاليد على التعمق أكثر في الثقافة الشعبية كمحرك لسلوك كانت تنوي تغييره. وبذلك بدلاً من ارتقاء الدراما بمفهوم الحب، تدفع بالثقافة الاجتماعية إلى مرحلة ما قبل وجود التلفزيون، فلا يتساوى العشاق مع الفاسدين والسارقين والقتلة، بل تكون جريمتهم أكثر خزياً، هذا ما يمكن رصده عند مقارنة وقائع الحياة الاجتماعية ومطباتها، ووقائع حكايات الدراما.

لن ندخل في باب الرقابة، فهي أيضاً خلاصة ناتجة عن العمل في صناعة الدراما، على الرغم من أنها تتحكم في العمل الفني إلى حد كبير، لكننا أمام صنّاع أعمال درامية، هم أنفسهم لا يريدون أن يقولوا شيئاً ولا يملكون حقوقاً وواجبات قانونية تحميهم من المساءلة، منطلقين من مقولة «الدراما التلفزيونية تعكس الواقع المعاش» وهي مقولة دوغمائية، تقصد الشيء وعكسه في آن واحد. هل نستطيع رصد تأثير ما قدمته هذه الدراما التلفزيونية، بمعنى معرفة الهدف من قولها الإبداعي؟ فإذا اعتبرنا أن الإمتاع هو هدف متحقق ولو نسبياً، ولكن المحتوى الاجتماعي لهذه المسلسلات خاوٍ تقريباً من المحتوى الحقوقي، أي من الثقافة الحقوقية، الموجدة التأسيسية للإجماع البشري، يمكننا مثلاً ملاحظة تأثير العنف الرمزي والواقعي الذي يهيمن على السلوكيات العامة، مما يفند الادعاء بأن الدراما تسهم في تحسين المجتمع. لكن ما نحتاجه اليوم ليس هذا التأثير، بل وعياً حقوقياً بوجه السلوك ويؤطره ضمن القوانين، حتى وإن كانت هذه القوانين تختلف عن الأعراف التقليدية.

> باي معيار يمكن أن يقاس هدف الدراما التلفزيونية؟

على سبيل المثال، تخفيف العقوبات على جرائم الشرف تظهر وكأنها استثناء قانوني، بل وتجعلها بعض الأعمال الدرامية تبدو كأنها جريمة مقبولة أو مفيدة للمجتمع. وإذا أضفنا إلى ذلك مشكلات أخرى مثل الانفلات السكاني، تدهور التعليم من حيث النوعية، الفوضى في العلاقات الاقتصادية، الأخذ بالثأر، وتبني مفاهيم الأقلية والأغلبية، فإننا ندرك أن هذه المشكلات تساهم في تدمير النسيج الاجتماعي.

وفي ظل هذه الظروف، نكتشف أن الأعمال الدرامية تفتقد إلى بوصلة توجيهية أو هدف واضح يسعى إلى النهوض بالمجتمعات وتمكينها من فهم العالم المعاصر، ما يسهل استغلالها من قبل أطراف معينة.

وفي النهاية، تخدم هذه الأعمال مصالح المموّلين الذين، في أحسن الأحوال، يفضلون الإبقاء على الوضع كما هو.

سلافة معمار في مسلسل «زهت الحارة» (فيسبوك)